

في 14 سبتمبر ، ينتهج العالم الأرثوذكسي بأسره بينما نحتفل بتمجيد الصليب المقدس: "هوذا من خلال الصليب قد أتى الفرح إلى العالم!" (صلاة الفصح)

ساهمت ثلاثة أحداث تاريخية في إقامة هذا العيد:

الأول. اكتشفت القديسة هيلين ، والدة الإمبراطور قسطنطين الكبير ، خشب الصليب المقدس عام 326. عندما تم اكتشاف صليب الرب بالقرب من الجلجثة وتم التعرف عليه بأعجوبة على أنه صليب المسيح الحقيقي ، عبده القديسة هيلين بدموع وسلمته إلى الأسقف مكاريوس من القدس.  
الثاني. كانت القديسة هيلين قد وضعت أسس كنيسة قيامة الرب فوق موقع القبر المقدس ، والتي اكتملت عام 335 ، تلاها افتتاحها. في اليوم التالي ، 14 سبتمبر من نفس العام ، تم رفع الصليب المقدس في وسط الكنيسة ، مع كل أمر كنسي ، واندفع الجميع لعبادة الصليب المقدس بعاطفة وخشوع عميقين.  
الثالث. بعد ثلاثة قرون ، تكرر عيد تمجيد الصليب المقدس مرة أخرى. هذا لأنه عندما غزا الفرس القدس واحتلها عام 614 ، انتزعوا الصليب المقدس من كنيسة القيامة واحتفظوا به لمدة 14 عامًا. في عام 628 ، هزم إمبراطور بيزنطة المتدين ، هرقل ، الفرس وأعاد الصليب المقدس إلى القدس. في 14 سبتمبر 628 ، سعد الإمبراطور هرقل حافي القدمين وبملابس مدنية إلى كنيسة القيامة في موكب حاملاً الصليب المقدس على كتفيه وسلمه إلى بطريرك القدس زكريا. استقبل البطريرك الصليب بعاطفة عميقة ورفع في وسط الكنيسة منتصرًا ، بينما بدأ جميع المؤمنين بترنم مآ ترنيمة: "خلص الرب شعبك وبارك ميراثك...".

منذ ذلك الحين ، تم تأسيسها للاحتفال رسميًا بتمجيد الصليب المقدس في جميع أنحاء الكنيسة ، في كل من الشرق والغرب.

يبرز آباء الكنيسة القديسون ، منذ القرن الرابع وما بعده ، في عظاتهم الرائعة حول الصليب المقدس ، بالعديد من الصور والتعبيرات ، معنى الصليب وأهميته في حياة الكنيسة وكل مؤمن .

ومع ذلك ، يجب أن نوضح منذ البداية أن الصليب لا يحمل في حد ذاته أي خصائص سحرية. إنها تستمد كل قيمتها من الله الإنسان يسوع المسيح ، الذي سمر طوعاً على الصليب ، وسفك عليه دمه المقدس وقدمه ، جاعلاً إياها حاملة نعمته. لهذا يقول آباء الكنيسة الملهمون من الله: "عندما أكرم الصليب ، أعترف أنني أكرم الذي صلب عليه. علاوة على ذلك ، عندما أكرم الرب المصلوب ، فإنني أكرم الصليب بلا شك. فلنعطي التبجيل الواجب لصليب المسيح. دعونا ننحني أمامه ركبونا - (وحتى) قبل ذلك بكثير ، (دعونا) نتنى القلب الناجي ". (1)

لذلك ، نحتفل بعيد الصليب المقدس العظيم ، وكل جماعة الكنيسة مستبيرة وممتلئة بأشعة الفرح الإلهي. يرتفع الصليب ويرفع معاً البشرية جمعاء التي سقطت بسبب خطاياها. لم نعد خائفين من سهام إبليس النارية ، لأن الصليب المقدس يحمينا. الصليب هو مصدر الملايين من البركات لنا. الصليب هو رجاء المسيحيين ، مخلص اليائسين ، ملاذ لمن هم في ظروف صعبة ، طبيب للمرضى. يزيل المتاعر الخاطئة ويحافظ على الإيمان. (2)

الصليب سلم يصعد إلى الجنة. يحمينا الصليب من الإغراءات ، ويقينا من الأخطار ، ويريحنا في الأحزان ، ويساعدنا في كل حاجة. يحمي الصليب الأرامل والأيتام. من يحدق في الصليب مليء بالشجاعة ويطرد الجبن. (3)

إخواني وأخواتي الأحياء ، بما أن صليب الرب الملتخ بالدماء يوفر لنا كل هذه البركات والعديد من البركات الأخرى ، فلنتواصل معه ارتباطاً وثيقاً ودعونا نستحضر نعمته وقوته في كثير من الأحيان ، في كل احتياج لنا.

فإنني أكرم الصليب بلا شك. فلنعطي التبجيل الواجب لصليب المسيح. دعونا ننحني أمامه ركبونا - (وحتى) قبل ذلك بكثير ، (دعونا) نتنى القلب الناجي ". (1)

لذلك ، نحتفل بعيد الصليب المقدس العظيم ، وكل جماعة الكنيسة مستبيرة وممتلئة بأشعة الفرح الإلهي. يرتفع الصليب ويرفع معاً البشرية جمعاء التي سقطت بسبب خطاياها. لم نعد خائفين من سهام إبليس النارية ، لأن الصليب المقدس يحمينا. الصليب هو مصدر الملايين من البركات لنا. الصليب هو رجاء المسيحيين ، مخلص اليائسين ، ملاذ لمن هم في ظروف صعبة ، طبيب للمرضى. يزيل المتاعر الخاطئة ويحافظ على الإيمان. (2)

الصليب سلم يصعد إلى الجنة. يحمينا الصليب من الإغراءات ، ويقينا من الأخطار ، ويريحنا في الأحزان ، ويساعدنا في كل حاجة. يحمي الصليب الأرامل والأيتام. من يحدق في الصليب مليء بالشجاعة ويطرد الجبن. (3)

إخواني وأخواتي الأحياء ، بما أن صليب الرب الملتخ بالدماء يوفر لنا كل هذه البركات والعديد من البركات الأخرى ، فلنتواصل معه ارتباطاً وثيقاً ودعونا نستحضر نعمته وقوته في كثير من الأحيان ، في كل احتياج لنا.

لنرسم علامة الصليب عندما نستيقظ في الصباح ، شاكرين الرب الذي باركنا لرؤية نور يوم جديد. دعونا نبدأ وننهي عملنا بعلامة الصليب. من أجل كل رحمة نتلقاها من الله ، دعونا نشكره بعمل الصليب. علاوة على ذلك ، في كل احتياج لنا ، دعونا نطلب المساعدة والحماية من ربنا القدير والرحيم من خلال وضع علامة الصليب ؛ ودعونا نطمئن أننا ، مثل كثيرين آخرين ، سنرى المعجزات في حياتنا.